جامعة عمّار ثليجي بالأغواط - الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

مجلة مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية

نصف سنوية دولية محكمة

المجلد: 4 العدد: 07 سنة: 2022

الإيداع القانوني: 2015-4538
ISSN :2477-9830

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الضحى للنشر والإشهار
الجلفة – الجزائر
Dareldouha2014@gmail.com
06.58.95.55.20

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأغواط

رقم الإيداع القانوني

2015 – 4538

ISSN: 2477 – 9830

الطبعة الأولى

العدد 7/2022 م

كل الحقوق محفوظة

البريد الإلكتروني للمجلة
journal.lils15@gmail.com

الرئيس الشرفي الأول للمجلة
أ د. بن برطال جمال
مدير جامعة
عمار ثليجي بالأغواط – الجزائر

الرئيس الشرفي الثاني للمجلة
أ د. علالي محمود
عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

مدير التحرير:

أ د. قبلي بن هني
مدير مخبر
الدراسات الإسلامية واللغوية

رئيس التحرير:

د. مايدي عبد الرحمن

الرئيس الشرفي الأول للمجلة:

أد. بن برطال جمال

مدير جامعة

عمار ثليجي بالأغواط-الجزائر

الرئيس الشرفي الثاني للمجلة:

أ د. علالي محمود

عميد كلية

العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

مديـرا المجلة:

أ د. قبلي بن هني

مدير مخبر

الدراسات الإسلامية واللغوية

رئيس التحرير:

د. مايدي عبد الرحمن

الهيئة الاستشارية لمجلة المخبر

مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية قسم العلوم الإسلامية جامعة الأغواط

خارج الجامعة		داخل الجامعة	
أد. داودي عبد القادر	جامعة وهـــران	أد. محمد ورنيقي	جامعة الأغواط
أد. بن عزوز عبد القادر	جامعة الجـــزائر	أد. بن هني قبلي	جامعة الأغواط
أد. الأخضري الأخضر	جامعة وهـــران	أد. محمد بن السايح	جامعة الأغواط
أد. زيد الخير مبروك	مركز البحوث بالأغواط	أد. شريقن مصطفى	جامعة الأغواط
أد. حمحامي مختار	جامعة وهـــران	أد. علالي محمود	جامعة الأغواط
أد. حسيـن عقيـــلة	جامعة الجـــزائر	أد. التجاني الطاهر	جامعة الأغواط
أد. مـــونة عـــمر	جامعة غـــــرداية	د. بوقرين عيسى	جامعة الأغواط
أد. بن سعيد موسى	جامعة المسيلة	د. كيدار عبد الوهاب	جامعة الأغواط
أد. بوصبـــع نـــذير	جامعة الجـــزائر	د. علال عبدالقادر	جامعة الأغواط
د. عمراني بلخير	مركز البحوث بالأغواط	د. جعيرن معمـــــر	جامعة الأغواط
د. بـــاهي ياسين	جامعة الـــــوادي	د. النوعي عبد القادر	جامعة الأغواط
		د. بن سعيدان محمد	جامعة الأغواط
د. بوجمعة حمد	جامعة المسيلة	د. مايدي عبد الرحمن	جامعة الأغواط
د. بولشفار سعـــاد	جامعة قسنـطيـنة	د. بوخلخال علي	جامعة الأغواط
د. حباس عبد القادر	جامعة غـــــرداية	د. بن شاعة بيران	جامعة الأغواط
د. حمزة عـــــواد	جامعة وهـــران	د. خرشي عبد الرحمن	جامعة الأغواط
د. دباغ محـــمد	جامـــــعة أدرار	د. بلحبيب بشير	جامعة الأغواط
د. سعيدي زيـــان	جامعة الـــــوادي	د. رمضاني فوزي	جامعة الأغواط
د. شنينة حسيـــن	مركز البحوث بالأغواط		
د. طاهـــري بلخير	جامعة وهـــران		
د. بن عزوزي محمد	مركز البحوث بالأغواط		
د. ليـــفة ميـــلود	جامعة الـــــوادي		
د. محمد رمضاني	جامعة الـــــوادي		
د. محمد شقـــــرة	جامعة بـــاتـــنـــة		
د جعفر عبدالقادر	جامعة غرداية		
د. عاشوري حدة	مركز البحوث بالأغواط		

اللجنة العلمية للمجلة

اللجنة العلمية لمجلة المخبر

مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية قسم العلوم الإسلامية جامعة الأغواط

أد. ورزيقي محمد	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
أد. بن السايح محمد	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
أد. بن هني قبلي	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
أد. عدلاوي علي	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
أد. شهرة حبيبة	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
أد. شطة مصطفى	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
أد. حفصي عباس	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. عامر فاطمة	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. علالي أمحمد	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. مايدي عبد الرحمن	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. شوشة محمد رضا	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. زيغمي نعيمي	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. دمانة لزهاري	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. بن عرفة عبد المجيد	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. بن عزوز العطري	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. بوفاتح الطيب	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. عيشوبة محمد	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. شرقي خيرالدين	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د. لسبط لدمية	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
أ. سباعي البخاري	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط
د رمضاني فوزي	كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة الأغواط

قواعد وشروط النشر في المجلة

- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والقيمة العلمية والمعرفية وفق المناهج البحثية المعتمدة، من المقدمة وإلى الخاتمة فالتوثيق وحسن الإخراج.
- يجب ألا يكون البحث قد سبق نشره أو تحكيمه في مجلة أخرى، أو كان مرسلاً للنشر في مجلة أخرى، وأن يتناول قضية من القضايا التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة من الدراسات الإسلامية واللغوية كأولوية ويمكن تضمين الدراسات الإنسانية والاجتماعية لاحقا.
- يجب ألا يكون البحث مستلا من رسالة أكاديمية مهما كانت؛ على ألا يقل عدد صفحات البحث على (15) صفحة ولا يزيد عن (25) صفحة بما في ذلك الهوامش والمراجع والملاحق.
- **يلتزم الباحث بعناصر البحوث والمقالات العلمية وفق القالب التالي:**

- **تصدير البحث بملخص** يبين فيه الفكرة المركزية للبحث واثبات خمس كلمات مفتاحية مناسبة للإشكالية، مع **ترجمة ذلك إلى اللغة الإنجليزية** وذلك في حدود الصفحة فقط.
- **تقديم البحث** ويتضمن **موضوع البحث، واشكاليته، وأهدافه، ومنهجه**، مع ضرورة إيراد الدراسات السابقة إن وجدت وتوضيح إضافة الباحث العلمية.
- **تفصيل البحث** على **طريقة الفصول والمباحث والمطالب والفروع** وما دون ذلك من تفريع بالحروف والأرقام؛ أو **بطريقة الأرقام المتسلسلة** مع ضرورة كتابة العناوين الأساسية بخط رفيع.
- **انهاء البحث بخاتمة** تتضمن **النتائج والتوصيات** وأخيرا **قائمة المصادر والمراجع** موثقة بمعلوماتها كاملة.
- **حسن إخراج البحث** بمراعاة سلامته من الناحية اللغوية والإملائية مع مراعاة علامات الترقيم والتنصيص والاقتباس وغيرها **وخاصة رسم الآيات القرآنية بخط المصحف الشريف** مع الشكل ورموز الآيات وذلك بالاستعانة بأحد البرامج الموثوقة بحثيا.
- **توثيق البحث** بطريقة **الحواشي السلفية الآلية** وتوضع آخر البحث.

- **الإشارة الى اسم المؤسسة العلمية التي ينتسب اليها صاحب المقال** وذكر صفته العلمية (أد. د. أ. ط د) وعنوان بريده الالكتروني للتواصل عند الضرورة.

☜ ضرورة **احترام حقوق المؤلفين الأصليين عند الاقتباس من أعمالهم العلمية السابقة أو ترجمة أعمالهم مع الالتزام بالأمانة العلمية**، فعلى كل الباحثين إثبات أصالة بحوثهم والتحلي بروح المسؤولية الأخلاقية في النقل ولا تتحمل المجلة مسؤولية الإخلال بها. كما يحق لها استخدام برامج اكتشاف الانتحال والسرقة العلمية المقدمة للنشر.

☜ تخضع البحوث المرسلة للتحكيم السري من قبل أعضاء هيئة التحرير قبل نشرها؛ ولهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحوث وتقرير أهليتها للتحكيم أو رفضها كما تحتفظ المجلة بحقها في حذف أو إعادة صياغة العبارات التي لا تتناسب مع أسلوب النشر.

☜ يجب أن يخدم البحث السياسة العامة للمجلة وأهدافها وأن تكون المواضيع في مجال تخصصاتها مع ضرورة الالتزام بالأخلاق العامة وتجنب الشتم أو الهمز واللمز أو الترويج لمعلومات مزيفة أو ملفقة أو غير صحيحة، أو الدعوة الى الطائفية بجميع أنواعها.

☜ ليس من الضروري أن تتبنى المجلة جميع أفكار المقالات والبحوث المنشورة ووجهات النظر فيها، إنما هي تعبر عن آراء أصحابها ويتحملون مسؤوليتها، لكن الشرط الأساس هو خدمة البحث العلمي في إطار حفظ الهوية الدينية والوطنية والمرجعية المذهبية والوحدة الترابية للوطن

☜ ترتب البحوث في كل عدد وفق اعتبارات فنية لا علاقة لها بما سوى ذلك.

☜ ترسل البحوث والمقالات العلمية **حاليا** على البريد الإلكتروني للمجلة التالي:

journal.lils15@gmail.com

تقديم التحرير

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وجعل فوق كل ذي علم عليم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الكريم، منتهى القدوة والأسوة والحكمة، سيد العَالمين والمتعلمين، علم من جهل وهدى بفضل الله من الضلالة، ودعا إلى العلم والتعلم ونشر العلم؛ ثم أما بعد ؛ فإننا نطالع في هذا العدد من **مجلة الدراسات الإسلامية واللغوية** التابعة لمخبر الدراسات الإسلامية واللغوية بجامعة الأغواط؛ عدة قضايا تدور بين الفقه والفكر والتي من شأنها بعث الفكر الإسلامي وقضايا التجديد في تراث الفقه الإسلامي ومن بينها **قضايا الأسرة التي كتب فيها جملة من المفكرين مثل "علي عزت بيجوفتش وعبدالوهاب المسيري"** اللذين تناولا موضوع الأسرة بنظر معرفي عميق، من خلال تحليل وتفسير تأثير النماذج المعرفية في الواقع المعاصر، كما دافعا عن حاجة الأسرة إلى أصل متجاوز يدعم المبادئ والقيم ويضمن لها الاستقرار والاستمرار؛ كما تضمن العدد بعض المسائل الفقهية المتنازع فيها بين **التخطئة والتصويب في الفروع الفقهية**، لأنه ليست كل المسائل المُجْتَهَد فيها من قبيل الخطأ أو الصواب على رأي المخطئة، وليست كذلك من قبيل الصواب أو الصواب على رأي المصوبة وتناول الباحث مدى الترجيح أو التوفيق بين المذهبين من خلال النظر في الفروع الفقهية في هذه المسألة.

وفي العدد بحث حول **المنهجية العلمية وأثرها في تفسير النص الشرعي وفق الواقع المعاصر** حيث تناول البحث حضور الشريعة الإسلامية بمنهجية مميزة، وهذا يحتم التأكيد على أنّ كل وسيلة تتلقى بها علوم الشريعة أن تكون على مستوى من النضج والعمق في البيان والمشاركة في البناء؛ كما جاء في خضم هاته المقالات مقال حول فكرة التجديد في الفقه السياسي للشيخ حسن البنا بغض النظر عن حساسية هذا الموضوع إلا أن المعرفة تقضيتي تناول الموضع من ناحية موضوعية متجردة وهو ما يضفي جدية البحث في هذا المجال وهو الفقه السياسي وقضايا التجديد؛ كما طالعنا في هذا العدد بحثا في مجال النوازل وعلاقتها بالمقاصد حيث وقف على **معالم منهج الاستدلال بالمقاصد الشرعية وطرق إعمالها على النوازل الفقهية المعاصرة** وذلك من منطلق وقوع الاختلاف في مناهج البحث الفقهي ومدارك الفقهاء والباحثين، واختلاف هذه المناهج ونتائجها هو ما أدى إلى خلاف فقهي ومذهبي كبير ولعل أسباب ذلك الاختلاف هو اختلاف مناهج الاستدلال والاستنباط بالأدلة الشرعية المعروفة في مباحث الأصول، ولكن ظهور كليات المقاصد وبعض أدواته أصبح دليلا من الأدلة التي ينبغي بحثها ومعرفة مناهج الاستدلال بها وضوابط ذلك سواء في المسائل الخلافية ونقصد بذلك الترجيح أو في النوازل العصرية ونقصد بذلك كيفيه تنزيل وإعمال مخرجات علم المقاصد على المباحث الفقهية الخلافية والنوازل المعاصرة

وختم العدد ببحث فقهي حول مسالة **الذبح بالسن والظفر المنـــزوعين، دراسة فقهية مقارنة** حيث تمت الدراسة حول علة النهي في الذبح بواسطة السن والظفر غير المنزوعين، وبحث اختلاف الفقهاء بين مجيز ومانع فيما إذا انفصلا، مع استعراض الأقوال في المسألة، ومحاولة الوقوف على القول المختار بحسب الوسع.

وكتبه د. عبد الرحمن مايدي

أستاذ الفقه المقارن وأصوله بقسم العلوم الإسلامية –جامعة الأغواط

ورئيس تحرير مجلة مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية

(جوان 2022).

مركزية التربية الروحية في المشروع التجديدي لدى الأستاذ حسن البنا بين التأصيل والتنزيل؛ د رمضان خميس

كلية الشريعة– جامعة قطر

ملخص البحث :

الشيخ المجدد حسن عبد الرحمن البنا واحد من الذين ظهروا في الحياة فملأوا الدنيا وشغلوا الناس، ووقفتنا معه هنا وقفة علمية مجردة لا يعليها مدح المادحين ولا يؤخرها شنآنُ المبغضين؛ لأنها وقفة تقوم–حسب ظني وادعائي – على العلم المجرد لغاية العلم خدمةً للبحث. والزاوية التي نطل منها على هذه الشخصية اللافتة للنظر زاوية تخصصية بحتة بعيدا عن التصنيف والتوصيف الذي يفرض على الناس هالات من القداسة تارة، أو غمامات سوداء تحجب الناس عن رؤيتهم تارة، أو تتحكم فيهم مواقع سياسية الثالثة الأخرى.و **زاوية التربية الروحية**، وكيف انتقل بها الشيخ المجدد من مرحلة السكون والسلبية في وقته إلى مرحلة الحركة الهادرة والعمل الموار؛ فأنتج من خلالها إنتاجا بشريا يحمل الفكرة ويتحرك بها.و لقد انتقل الشيخ بالتربية الروحية من مرحلة الوعي إلى مرحلة السعي، بل إلى مرحلة تكوين جيل من الدعاة، تربوا على هذه المعاني السلوكية القرآنية الثابتة، وانطلقوا بها –بلا مبالغة– إلى مشارق الأرض ومغاربها على الرغم من المحن التي أصابتهم، والعقبات التي وقفت في طريقهم؛ ولعل هذه التربية الروحية في مشروع الأستاذ حسن البنا كانت سببا من أسباب استمرار المشروع الإسلامي للشيخ واستقراره على كثرة ما تعرض له من هجمات منظمة وممولة عبر السنين والأقطار، ومن دول ومنظمات لها من المؤن والقدرات ما لا يقف أمامها إلا دول ومنظمات في قوتها.

الكلمات المفتاحية: التربية الروحية،التجديد التربوي،حسن البنا.

Research Summary :

Sheikh Al-Mujaddid Hassan Abdul Rahman Al-Banna is one of those who appeared in life and filled the world and occupied people. Because it is a stand based - according to my belief and claim - on abstract science for the purpose of science in the service of research. The angle from which we look at this remarkable figure is a purely specialized angle away from classification and characterization that imposes on people auras of holiness at times, or black clouds that obscure people from seeing them at times, or controlled by other third political sites. And the angle of spiritual education, and how it was transmitted The renewed sheikh from the stage of stillness and passivity in his time to the stage of roaring movement and evading action; Through which he produced a human production that carries the idea and moves it;The Sheikh moved with spiritual education from the stage of awareness to the stage of striving, rather to the stage of forming a generation of preachers, who were brought up on these fixed Quranic behavioral meanings, and they set out - without exaggeration - to the east and west of the earth despite the adversities that afflicted them, and the obstacles that stood in their way. ; Perhaps this spiritual education in the project of Professor Hassan Al-Banna was one of the reasons for the continuation and stability of the Sheikh's Islamic project, despite the large number of organized and funded attacks he was subjected to over the years and countries, and from countries and organizations that have supplies and capabilities that only countries and organizations in their power can stand before them.

Keywords: spiritual education, educational renewal, Hassan Al-Banna.

مقدمة:

الشيخ المجدد حسن عبد الرحمن البنا واحد من الذين ظهروا في الحياة فملأوا الدنيا وشغلوا الناس، ووقفتنا معه هنا وقفة علمية مجردة لا يعليها مدح المادحين ولا يؤخرها شنآنُ المبغضين؛ لأنها وقفة تقوم-حسب ظني وادعائي – على العلم المجرد لغاية العلم خدمةً للبحث العلمي ورغبةً في كسر أسوار الحصار التي ضربت على قمم من قمم أمتنا حالت بينها وبين أن تَفيد منها الأمة بالقدر الذي يتناسب مع جهدهم وعطائهم.

والزاوية التي نطل منها على هذه الشخصية اللافتة للنظر زاوية تخصصية بحتة بعيدا عن التصنيف والتوصيف الذي يفرض على الناس هالات من القداسة تارة، أو غمامات سوداء تحجب الناس عن رؤيتهم تارة، أو تتحكم فيهم مواقع سياسية الثالثة الأخرى.

تلك هي زاوية التربية الروحية، وكيف انتقل بها الشيخ المجدد من مرحلة السكون والسلبية في وقته إلى مرحلة الحركة الهادرة والعمل الموار؛ فأنتج من خلالها إنتاجا بشريا يحمل الفكرة ويتحرك بها.

لقد انتقل الشيخ بالتربية الروحية من مرحلة الوعي إلى مرحلة السعي، بل إلى مرحلة تكوين جيل من الدعاة، تربوا على هذه المعاني السلوكية القرآنية الثابتة، وانطلقوا بها –بلا مبالغة- إلى مشارق الأرض ومغاربها على الرغم من المحن التي أصابتهم، والعقبات التي وقفت في طريقهم؛ ولعل هذه التربية الروحية في مشروع الأستاذ حسن البنا كانت سببا من أسباب استمرار المشروع الإسلامي للشيخ واستقراره على كثرة ما تعرض له من هجمات منظمة وممولة عبر السنين والأقطار، ومن دول ومنظمات لها من المؤن والقدرات ما لا يقف

أمامها إلا دول ومنظمات في قوتها.

و لم تكن هذه العقبات من العدو الغاشم فقط، بل أيضا من الصديق الجاهل، كما استشرف هو -رحمه الله- هذا الأمر؛**لوعيه بسنن الله في الدعوات وحركات الإصلاح** فقال: (أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها ستلقي منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية،و ستجدون أمامكم كثيراً من المشقات وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات. أما الآن فما زلتم مجهولين تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد. سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات علي السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم وسيتذرع الغاصبون بكل طرق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال وإليكم بالإساءة والعدوان. وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين علي قوتهم وسلطانهم، ومعتدين بأموالهم ونفوذهم: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (التوبة:32). وستدخلون بذلك ولا شك في دور التجربة والامتحان، فستسجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدي هذا الامتحان: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا

أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) (العنكبوت:2). ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين (فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) (الصف:10 - 14).فهل أنتم مصرون علي أن تكونوا أنصار الله؟)([1])

ولقد تتبعت كتابات الشيخ واستقرأت ما كتب عبر كتبه: مجموعة الرسائل، ورسالة المأثورات خاصة، وغيرها، ومذكرات الدعوة والداعية ، وتفسيره الذي جمع أخيرا وتراثه: الأعمال الكاملة ، وقد كنت عضوا في مجموعة علمائية حرصت على جمعه وانتقائه، وكتابات متعددة عنه وعن فكره، وأرى أن يأتي البحث في هذه العناصر الآتية المركزة غاية التركيز: أما **المقدمة**، ففيها أسباب اختيار الموضوع ومنهجية كتابة هذه الدراسة. ثم ثلاثة مباحث ؛ **المبحث الأول**: روافد التكوين الروحي وأثره في حياة الشيخ البنا، و **المبحث الثاني**: معالم التربية الروحية في المشروع التجديدي لدى الشيخ البنا، و**المبحث الثالث**: جوانب تطبيقية من التربية الروحية في مشروع الأستاذ البنا، وأخيرا الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات وأخيرا فهارس.

[1] - رسائل الإمام حسن البنا (1/ 117)

المبحث الأول: روافد التكوين الروحي وأثره في حياة الشيخ البنا

اجتمع للأستاذ البنا –رحمه الله – عدد من روافد التكوين التي ساعدته في الجانب الروحي؛ سواء أكانت تلك الروافد روافد تتعلق **بشخصه، أو بتكوينه العلمي، أو بتنوع ثقافته، أو بسعة اطلاعه على علوم ومعارف كان لها فيما بعد أبعد الأثر في عنايته بالتربية الروحية وتطبيقه لها**، وفي هذه الصفحات سنلمس لمسا رفيقا رقيقا أهم هذه الروافد لا من باب جردها وسردها وتتبعها ورصدها بل من باب الوعي بها علّها تتكون لدينا ولدى القارئ الكريم بعض هذه الروافد فنسير كما ساروا وننسج على ما نسجوا؛ **فنزيد في البناء طبقة ونقطع بالأمة شوطا إلى الأمام**؛ فإن هذه الأمة تمرض لكنها لا تموت؛ وكيف تموت وهي تستمد قوتها من الحق والحق حي لا يموت ، ومن أهم هذه الروافد ما يأتي:

المطلب الأول: والده وبيئته

تهيأ للشيخ البنا بيئة مصغرة كانت عنايتها بالدين عامة وبعلم الحديث خاصة عناية بالغة فوالده الشيخ عبد الرحمن البنا أو عبد الرحمن الساعاتي كما كان يلقب – كانت له عناية خاصة بالعلم الشرعي وبعلم الحديث بصفة أخص، والشيخ عالم رباني من علماء السنة المعروفين وفر حياته على ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل– رحمه الله– وأخرجه في حلة بهية وسماه الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمدالشيباني، وأصحاب الصَّنعة يثنون على هذا العمل بصورة كبيرة، ولا شك أن من ينشأ في مثل هذه البيئة يتأثر بها ويتغذى بغذائها، وقد كان، ومن يطالع خطابات الأستاذ البنا إلى والده وخطابات والده إليه والتي نشرها فيما بعد الأستاذ جمال البنا يدرك كيف كانت هذه الأسرة

أسرة علمية من طراز عال.

ومن أثر هذه البيئة المتنوعة أن الوالد الكريم عني بالعلم الشرعي فاختصر مسانيد السنة والمذاهب الفقهية ووزع أولاده على المذاهب الفقهية في تعلمها واستيعابها فوجه ابنه الأول حسن إلى الفقه الحنفي ووجه الثاني عبد الرحمن إلى دراسة الفقه المالكي ووجه الثالث محمد إلى دراسة المذهب الحنبلي ووجه الرابع جمال إلى دراسة المذهب الشافعي فنشأ البنا في بيئة تحتضن وتعتز بجميع تراث الإسلام ([1])، و"كان والده أحمد سلفياً من علماء الحديث وقد حمل أهله على الاستقامة وأداء الفرائض والتزام السنة النبوية.

استفاد حسن البنا كثيراً من مكتبة والده، إضافة إلى توجيهات والده بكثرة المطالعة وحفظ القرآن، ثم دفع الوالد بالابن إلى "مدرسة الرشاد الدينية" حيث الشيخ زهران العالم السلفي التقي الفطن والذي كان بين الناس سراجاً منيراً، وكان حسن البنا يواظب على درس الشيخ زهران بعد المغرب والعشاء، فأصبح ذا شعور ديني قوي يدفعه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الرذائل والمنكرات، ظهر ذلك عليه منذ الصغر في مشاركته في جمعية "الأخلاق الأدبية" وجمعية "منع المحرمات" وكذا في ميله وتفضيله لمنهج السلف في الاعتقاد وتحرِّي السُنَّة في الأعمال ومحاربة البدع المحرمة والعادات المخالفة.([2])

والعجيب أني وجدت هذا التشبيك الجامع في التربية بين البيئة والشيوخ وأثره الحي في الشيخ البنا بصورة راقية رائقة؛ لقد بهرني أثناء البحث أن وقعت على

---

[1] – معالم المشروع الحضاري في فكر الشهيد حسن البنا، د محمد عمارة : 5 ط دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط 1 عام 2006م

[2] - من مقالة للدكتور محمد شهاب منشورة https://www.islah.ps/new2/?news=3986

رسالة تؤكد مدى تشابك البيئة والشيوخ في تكوين هذا المنتج الذي ورأينا أثره في الوعي والسعي منتَجا ماثلا يمشي على قدمين؛ فالشيخ أحمد عبد الرحمن البنا أو الساعاتي- كما كان يلقب- قد قدم واعتنى بطباعة شرح وظيفة الشيخ زروق وهو الكتاب المسمى : **اللطيفة في شرح ألفاظ الوظيفة**، أي وظيفة الشيخ زروق -رحمه الله- وتكلم بكلام يؤكد صلته _ أي الوالد_ بالشيخ الحصافي والشيخ زهران ، إذ يقول الشيخ عبد الرحمن الساعاتي في تقديمه لشرح الوظيفة:

الحمد لله الذي شرع الأوراد لتصفية القلوب وجلائها ووفق لورود مواردها العذبة من شغف بالسنة واقتفائها...أما بعد فإن ينبغي لمبتغي الآخرة أن يتخذ له وردا من الأذكار ويحافظ عليه ما استطاع كي تشرق في قلبه الأنوار،)([1]) وهذا يبنين مدى استغراق الوالد في حقيقة التصوف والتضلع بآثاره الراقية وسلوك سبيل القوم مسلكا منضبطا بالكتاب والسنة.

ثم يبين مدى تأثره هو بالشيوخ الذين تأثر بهم ابنه من بعد؛ فالسلسلة متصلة بل هو الذي دل ابنه الإمام على الارتباط بالشيوخ العظام زهران والحصافي وغيرهم، لأنه يعرفهم عن كثب لا عن كتب بل عرضه على الشيخ زهران يقول الشيخ -رحمه الله -: (عرضته على أستاذي الهمام وشيخي الفاضل المقدام العالم المحقق والبحاثة المدقق محيي السنة ومعيدها، ومميت البدعة ومبيدها، خادم السنة والقرآن الأستاذ الشيخ محمد زهران فساعدني على تصحيحه وتم لنا بمعونة كتب السنة والتفسير كمال تنقيحه ووضع عليه الأستاذ حواشي قيدت

[1] - اللطيفة شرح ألفاظ الوظيفة، ص 5، أحمد عبد الرحمن الساعاتي، ط مطبعة النجاح.1330.

مطلقه وأوضحت مشكله وفتحت مغلقه)([1])

وهكذا يتضح لنا أن هناك صلة كبرى بين والد الشيخ والشيوخ الذين تعلم الشيخ البنا على يديهم سواء من الناحية العلمية المعرفية أو الناحية السلوكية الروحية.

المطلب الثاني: شيوخه وأساتذته

أما الرافد الثاني من روافد تكوين الأستاذ البنا- رحمه الله- والذي ساعده على الوعي بالجانب الروحي والامتزاج به، بل العمل به والإفادة منه **فهو شيوخه**، وأقصد بشيوخه هنا شيوخه بالمعنى العلمي، وشيوخه بالمعنى السلوكي؛ فقد تربى الرجل على يدي قمم العلم في زمانه فهو خريج درا العلوم تلك المدرسة العريقة التي قال عنها سعد زغلول: **تموت اللغة العربية في كل مكان وتحيا في دار العلوم**.وهو خريج مدرسة الرشاد.التي كان لها من اسمها نصيب.

ومن أهم شيوخه الذين أثَّروا فيه وأثْروا حياته :

الشيخ محمد زهران: والشيخ زهران كان ممن جمعوا بين العلم والعمل وبين الصفات الخلقية السلوكية وبين الذكاء الفطري، وقد كان من أهم شيوخه: وكان صاحب مدرسة الرشاد الدينية، والرجل جمع من الصفات والمؤهلات الكثير وهو وإن كانت دراسته النظامية لم تصل به إلى مرتبة العلماء الرسميين، فإن ذكاءه واستعداده وأدبه وجهاده قد جعله يسبق سبقاً بعيداً في المعارف وفي الإنتاج العام. كان يدرس العامة في المسجد ويفقه السيدات في البيوت. وأنشأ مع ذلك مدرسة الرشاد الدينية في سنة 1915 م. تقريبا لتعليم النشء على

[1] - اللطيفة شرح ألفاظ الوظيفة، ص 5.

صورة كتاتيب الإعانة الأهلية المنتشرة في ذلك العهد في القرى والريف، ولكنها في نهج المعاهد الرائعة التي تعتبر دار علم وعمل! **تربية على السواء ممتازة في مادتها وطريقتها**، وتشتمل مواد الدراسة فيها – زيادة على المواد المعروفة في أمثالها حينذاك – على الأحاديث النبوية حفظا وفهما.... وكان للرجل أسلوب في التدريس والتربية مؤثر منتج، رغم أنه لم يدرس علوم التربية و لم يتلق قواعد علم النفس، فكان يعتمد أكثر ما يعتمد على المشاركة الوجدانية بينه وبين تلامذته، وكان يحاسبهم على تصرفاتهم حسابا دقيقا مشربا بإشعارهم الثقة بهم والاعتماد عليهم، ويجازيهم على الإحسان أو الإساءة جزاء أدبيا يبعث في النفس نشوة الرضا والسرور مع الإحسان، كما يذيقها قوارص الألم والحزن مع الإساءة، وكثيرا ما يكون ذلك في صورة نكتة لاذعة أو دعوة صالحة أو بيت من الشعر – إذ كان الأستاذ يقرضه على قلة ...([1])

وتبدو ملامح التأثير من الشيخ في المريد أو عوامل تأثير الأستاذ على التلميذ في هذا الترابط الوجداني الحي المشرب بقوة الإيمان وعمق التحقق بالقدوة العملية المؤثرة، والتي سلكت إلى نفسه أقرب المسالك وإن لم يشعر هو بهذا التسرب داخل نفسه في حينه حتى يقول:(**ولعلى أدركت منذ تلك اللحظة وإن لم أشعر بهذا الإدراك – أثر التجاوب الروحي والمشاركة العاطفية بين التلميذ والأستاذ، فلقد كنا نحب أستاذنا حباً جماً رغم ما كان يكلفنا من مرهقات الأعمال. ولعلي أفدت منه– رحمه الله – مع تلك العاطفة الروحية حب الإطلاع وكثرة القراءة.**)([2])

[1] - مذكرات الدعوة والداعية 11 بتصرف واختيار.

[2] - مذكرات الدعوة والداعية: 11.

وبهذا يبدو أثر الشيخ على تلميذه فهما وسلوكا وعلما وعملا، ولا تزال ماثلة أمام عينيه حتى وقت كتابته هذه المذكرات.

الشيخ عبد الوهاب الحصافي: ومن شيوخه العظام كذلك الشيخ عبد الوهاب الحصافي **شيخ الطريقة الحصافية في وقته** وقد تربى الشيخ على يديه وتأثر به كثيرا وبدا هذا في مذكراته التي سماها **مذكرات الدعوة والداعية** إذ يقول:(ومنذ ذلك الحين أخذ اسم الشيخ الحصافي يتردد على الأذن فيكون له أجل وقع في أعماق القلب وأخذ الشوق والحنين إلى رؤية الشيخ والجلوس إليه والأخذ عنه يتجدد حينا بعد حين، وأخذت أواظب على الوظيفة الروحية صباحا ومساء، وزادني بها إعجابا أن الوالد قد وضع عليها تعليقا لطيفا جاء فيه بأدلة صيغها جميعا تقريبا من الأحاديث الصحيحة وسمى هذه الرسالة **تنوير الأفئدة الزكية بأدلة أذكار الزروقية** و لم تكن هذه الوظيفة أكثر من آيات من الكتاب الكريم، وأحاديث من أدعية الصباح والمساء التي وردت في كتب السنة تقريبا، ليس فيها شئ من الألفاظ الأعجمية أو التراكيب الفلسفية أو العبارات التي هي إلى الشطحات أقرب منها إلى الدعوات.)([1])

ولا شك أن الأستاذ أفاد من هذا وتأثر ليس فقط في جانب الوجدان بل في الجانب العملي؛ فرسالة المأثورات التي تضم أذكار الصباح والمساء وعددا من الأوراد مردها وأصلها هذه اللمحات الزروقية والتي وضعها الشيخ زروق- رحمه الله- وأفاد منها الشيخ الحصافي ثم الشيخ البنا.

ويبدو هذا الاستغراق في التربية الروحية عند الشيخ ويظهر في كلامه: فقد

[1] - مذكرات الدعوة والداعية:15.

كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في **عاطفة التصوف والعبادة**، ويقولون: إن حياة الإنسان تنقسم إلى فترات، منها هذه الفترة التي صادفت السنوات التي أعقبت الثورة المصرية مباشرة من سنة 1920 إلى سنة 1923 م. ...فكانت فترة استغراق في **التعبد والتصوف**، ولم تخل من مشاركة فعلية في الواجبات الوطنية التي ألقيت على كواهل الطلاب.

نزل الشيخ دمنهور مشبعا بالفكرة الحصافية. ... فكان طبيعيا أن يندمج في هذا الوسط، وأن يستغرق في هذا الاتجاه.. وكان الشيخ يختلف مع شيوخه لكن في حدود النقد ولا تتجاوز حد الإدلاء بالحجة، والرغبة في تعرف الحق.([1])، وواضح أثر الشيخ الحصافي على الشيخ البنا بصورة لافتة خاصة في **الجانب الروحي** ومن يقرأ مجموعة الرسائل للشيخ البنا يدرك هذا؛ بما تحمل من إشراق العبارة وروعة التنزيل للآيات القرآنية على الواقع المعيش، وهضم المعاني الجليلة في عبارات وجيزة وليس هذا كله متيسرا إلا لمن أفاض الله عليه من فيوضه ورزقه من لدنه علما لا يدرك بالكتب بل يذاق بالحال والمقام حسب تعبيرات القوم، أضف إلى هذا عددا من العلماء الكبار الذين عاصرهم الشيخ رحمه الله تعالى: مثل الشيخ طنطاوي جوهري والشيخ رشيد رضا والشيخ محمد فريد وجدي وغيرهم من أعلام الفكر ولاشك أن لهؤلاء الأعلام أبعد الأثر في تكوين الشيخ وتفكيره وربط نفسه بعلم الشريعة عامة والأثر السلوكي خاصة فقد تنوع شيوخه من مدارس إصلاحية واجتماعية وتراثية .

[1] - مذكرات الدعوة والداعية: 35. بتصرف يسير

المطلب الثالث: اتصاله الوثيق بالوحي قرآنا وسنة

ومن أهم روافد التكوين الروحي لدى الشيخ نظره الثاقب في الكتاب والسنة، واتصاله الحي المعيش بمصادر الوحي؛ فالرجل كما سماه الصحفي الأمريكي (روبير جاكسون) والذي أدار معه حوارا مطولا ترجمه الأستاذ أنور الجندي رحمه الله- سماه **الرجل القرآني، ورأى أن تمثل الأستاذ البنا للقرآن هو أبرز ما يميز شخصيته فهو صوفي حق التوصف عاش للمبادئ التي يدعو إليها وأفلت من المغريات التي يسلطها المستعمر على المجاهدين مثل: المرأة والمال والجاه**([1]).

ومن يطالع سيرة الرجل يجد القرآن الكريم يتمشى في لحمته وسداه وهو سر ترنمه مصبحه وممساه، وتعامله مع الآيات واختيارها في كتبه وخطبه وصلاته يدل على عمق صلته بها، **وفقه التنزيل للآيات عنده واضح لا تخطؤه العين الباصرة فضلا عن المتأملة الراصدة.**

إنك تسمع تلاوته للآيات واختياره لها في الصلوات- كما يذكر تلاميذه- فتجد عمق الاختيار وروعة التعايش حتى تود أنه لا ينتهي، واستدلاله بالآيات على أفكاره آسر؛ إن دل هذا على شيء فإنما يدل على تضلعه بالقرآن الكريم وتشبعه به. وأثر القرآن في تصفية الروح وترقية النفس إلى مراقي الكمال لا يسبر غوره إلا من عرف فكما قالوا: من ذاق عرف ومن عرف واغترف ومن حرم انحرف

[1] - راجع : حسن البنا الرجل القرآني لروبيرجاكسون ص 8.ط: المختار الإسلامي للطبع والنشر ط الأولى: 1397هـ 1977م.

لا يدرك الشوق إلا من يكابده# ولا الصبابة إلا من يعانيها ([1])

وقد عُني القرآن الكريم بالنفس البشرية، بل هو نازل أصلا لهدايتها وتقويمها والأخذ بها إلى مراقي الكمال ومصاف الملائكة، وعلى قدر ما يتضلع العبد من القرآن ويتحقق بمضامينه على قدر ما ينثر القرآن في نفسه أريجه ويترك فيها عبيره.

المبحث الثاني: معالم التربية الروحية في المشروع التجديدي لدى الشيخ البنا.

والراصد لما كتبه الأستاذ حسن البنا –رحمه الله–، والراقب لسلوك أتباعه يجد أن أهم معالم التربية الروحية في مشروعه التجديدي تكمن في عناصر يمكن نذكرها مركزة غاية التركيز في النقاط الآتية:

1–الجمع بين التأصيل والتنزيل

فهو رجل نشأ في بيت علم وتأصيل، وتكوين متين في النواحي الشرعية واللغوية وتعلم في دار العلوم قبلة اللغة العربية في مصر والعالم العربي آنذاك ولا تزال كذلك إلى حد بعيد، وتضلعه بالقرآن والسنة منذ الصغر جعله يرقب الأفكار المعروضة والمشاريع المتاحة ويقيسها بمقياس القرآن والسنة، وانتقل بما لديه من جانب التنظير والتأصيل إلى ميدان التنزيل وإلى الواقع المعيش بصورة يراها من حوله كأنه يقرأ من كتاب، حتى إن الأستاذ الندوي عندما زار مصر وتعرف على أتباع الأستاذ البنا ولم يره بالطبع يقول رأيت فيهم نَفَسَه وروحه، ورأى أنه (قد تجلت عبقرية الداعي(الإمام) مع كثرة جوانب هذه العبقرية

[1] - البيت لأبي الشمقمق مروان بن محمد، ولم أعثر عليه في ديوانه.

ومجالاتها، في ناحيتين خاصتين لا يشاركه فيهما، إلا القليل النادر من الدعاة والمربين والزعماء والمصلحين.

أولاهما شغفه بدعوته واقتناعه بها وتفانيه فيها وانقطاعه إليها بجميع مواهبه وطاقاته ورسائله، وذلك هو الشرط الأساس والسمة الرئيسة للدعاة والقادة الذين يجري الله على أيديهم الخير الكثير.

والناحية الثانية تأثيره العميق في نفوس أصحابه وتلاميذه ونجاحه المدهش في التربية والإنتاج؛ فقد كان منشئ جيل، ومربي شعب، وصاحب مدرسة علمية فكرية خلقية، وقد أثَّر في ميول من اتصل به من المتعلمين والعاملين، وفي أذواقهم وفي مناهج تفكيرهم وأساليب بيانهم ولغتهم وخطابتهم تأثيرًا بقي على مر السنين والأحداث، ولا يزال شعارًا وسمةً يعرفون بها على اختلاف المكان والزمان.

لقد فاتني أن أسعد بلقائه في مصر وفي غير مصر.. بيد أني قابلت بعض تلاميذه ودعاته، فلمست فيهم آثار القائد العظيم والمربي الجليل.)([1])

إن كل من عرف ذلك عن كثبٍ لا عن كتب وعاش متصلاً به، عرف فضل هذه الشخصية التي قفزت إلى الوجود، وفاجأت مصر، ثم العالم العربي والإسلامي كله بدعوتها وتربيتها وجهادها وقوتها الفذة التي جمع الله فيها مواهب وطاقات قد تبدو متناقضةً في عيون كثيرة من علماء النفس والأخلاق، ومن المؤرخين الناقدين، هي العقل الهائل النير، والفهم المشرق الواسع، والعاطفة القوية الجياشة، والقلب المبارك الفياض، والروح المشبوبة النضرة، واللسان

[1] - من مقدمة مذكرات الدعوة والداعية: 9.

الذرب البليغ، والزهد والقناعة- دون عنت- في الحياة الفردية، والحرص وبعد الهمة- دونما كلل- في سبيل نشر الدعوة والمبدأ، والنفس الولوعة الطموح، والهمة السامقة الوثابة، والنظر النافذ البعيد، والإباء والغيرة على الدعوة، والتواضع في كل ما يخص النفس... تواضعًا يكاد يجمع على الشهادة به عارفوه، حتى كأنه- كما حدثنا كثير منهم- مثل رفيف الضياء: لا ثقل ولا ظل ولا غشاوة.)([1])

ولعل هذه الصفة لدى الإمام تواطأ عليها كل من عرفه أو اقترب منه حتى من المحللين الناقدين من غير العرب؛ فمثلا روبير جاكسون يذكر أن البنا نجح فيما لم ينجح فيه الإمام محمد عبده ومحمد أحمد المهدي والأفغاني وابن عبد الوهاب والسنوسي وغيرهم، والسر في هذا هو جمعه بين وسيلتين متناقضتين فالأفغاني كان يرى أن الإصلاح يكون عبر الحكم ويراه محمد عبده عبر التربية أما البنا فجمع بين الوسيلتين، ونجح في استقطاب الطبقات المتعددة من المثقفين والبسطاء.([2])، وفي هذه النصوص ما يفصح عن جمع الرجل بين التأصيل المعرفي والتنزيل العملي ولعل هذا هو سر نجاح مشروعه واستمراره على الرغم من الابتلاءات المتكررة التي تعرض لها.

2- الانطلاق من مصدري الإسلام الكتاب والسنة

وهذا المعلم من معالم التربية الروحية لدى الشيخ الإمام بدا في **ضبطه لفكرة التصوف فهما وسلوكا** وسطر هذا في مذكراته، ورأى أن التصوف لب الإسلام والتربية الروحية أساس البنيان، لكن التربية المضبوطة بضابط القرآن

[1] - من مقدمة مذكرات الدعوة والداعية: 9.

[2] - راجع: حسن البنا الرجل القرآن: 8.

والسنة، فيسجل رأيه في هذا بقوله: (وطرأ على هذه الحقائق ما طرأ على غيرها من حقائق المعارف الإسلامية فأخذت صورة العلم الذي ينظم سلوك الإنسان ويرسم له طريقا من الحياة خاصا،مراحله: الذكر والعبادة ومعرفة الله، ونهايته الوصول إلى الجنة ومرضاة الله.

وهذا القسم من علوم التصوف، واسمه" علوم التربية والسلوك"، لا شك أنه من لب الإسلام وصميمه، ولا شك أن الصوفية قد بلغوا به مرتبة من علاج النفوس ودوائها، والطب لها والرقي بها، لم يبلغ إليها غيرهم من المربين، ولا شك أنهم حملوا الناس بهذا الأسلوب على خطة عملية من حيث أداء فرائض الله واجتناب نواهيه، وصدق التوجه إليه، وإن كان ذلك لم يخل من المبالغة في كثير من الأحيان تأثراً بروح العصور التي عاشت فيها هذه الدعوات: كالمبالغة في الصمت والجوع والسهر والعزلة.. ولذلك كله أصل في الدين يرد إليه، فالصمت أصله الإعراض عن اللغو، والجوع أصله التطوع بالصوم، والسهر أصله قيام الليل، والعزلة أصلها كف الأذى عن النفس ووجوب العناية بها..)([1])

لكنه يستعتب على هذا النمط الذي قد يشذ عن القرآن والسنة **فيرى أن فكرة الدعوة الصوفية لم تقف عند حد السلوك والتربية، ولو وقفت عند هذا الحد لكان خيرا لها وللناس، ولكنها جاوزت ذلك بعد العصور الأولى إلى تحليل الأذواق والمواجد، ومزج ذلك بعلوم الفلسفة والمنطق ومواريث الأمم الماضية وأفكارها، فخلطت بذلك الدين بما ليس منه، وفتحت الثغرات الواسعة لكل زنديق أو ملحد أو فاسد الرأي والعقيدة ليدخل من هذا الباب**

[1] - مذكرات الدعوة والداعية 19.

باسم التصوف والدعوة إلى الزهد والتقشف، والرغبة في الحصول على هذه النتائج الروحية الباهرة وأصبح كل ما يكتب أو يقال في هذه الناحية يجب أن يكون محل نظر دقيق من الناظرين في دين الله والحريصين على صفائه ونقائه.)([1])

ولا يتوقف عند التشريح الوصفي السردي بل ينتقل به إلى وضع العلاج فبعد أن شخص الداء يصف الدواء الناجع لهذا الكنز الثمين ألا هو التربية الروحية أو علم السلوك فالتصوف والطرق في نظره كانت من أكبر العوامل في نشر الإسلام في كثير من البلدان وإيصاله إلى جهات نائية ما كان ليصل إليها إلا على يد هؤلاء الدعاة، كما حدث ويحدث في" بلدان أفريقيا وصحاريها ووسطها، وفي كثير من جهات آسيا كذلك.

ولا شك أن الأخذ بقواعد التصوف في ناحية التربية والسلوك له الأثر القوي في النفوس والقلوب، ولكلام الصوفية في هذا الباب صولة ليست لكلام غيرهم من الناس.. ولكن هذا الخلط أفسد كثيرا من هذه الفوائد وقضى عليها. ومن واجب المصلحين أن يطيلوا التفكير في إصلاح هذه الطوائف من الناس، وإصلاحهم سهل ميسور، وعندهم الاستعداد الكامل له، ولعلهم أقرب الناس إليه لو وجهوا نحوه توجيها صحيحا، وذلك لا يستلزم أكثر من أن يتفرغ نفر من العلماء الصالحين العاملين، والوعاظ الصادقين المخلصين لدراسة هذه المجتمعات، والإفادة من هذه الثروة العلمية، وتخليصها مما علق بها، وقيادة هذه الجماهير بعد ذلك قيادة صالحة)([2]).

[1] - مذكرات الدعوة والداعية: 13.

[2] - السابق نفس الصفحة.

ولعل الأستاذ البنا تجاوز من سبقه ممن عاصره في النظرة إلى التصوف واعتبره حقيقة لا طريقة حتى وصف به جماعته التي أسسها والفئة التي رباها هو فقال: (إن الإخوان المسلمين:

(1) دعوة سلفية : لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله. وطريقة سنية : لأنهم يحملون أنفسهم علي العمل بالسنة المطهرة في كل شيء؛ وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلا.

(3) وحقيقة صوفية : لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس ، ونقاء القلب ، والمواظبة علي العمل ، و الإعراض عن الخلق ، والحب في الله ، والارتباط علي الخير .)([1])

ونلاحظ أنه قال **حقيقة صوفية** ولم يقل : طريقة صوفية والفرق كبير كأنه يقول إن الصوفية الحقة هي لب هذا المشروع ولحاه وهي لحمته وسداه.

3-تفهم الواقع المعيش بصورة عملية

والشيخ الإمام اتصل بالمجتمع من فترة مبكرة كما ذكر في تأريخه لحياته، ومزج بين العلم والعمل وحديثه عن ممارسته الدعوة مبكرا عمليا ومعرفيا تفيض به كتابته في المذكرات ويذكر صورة من هذه الصور وهو صبي يافع أنه (أنه مرر ذات يوم على شاطئ نهر النيل حيث يشتغل عدد كبير من العمال في بناء السفن الشراعية، وهي صناعة كانت منتشرة في محمودية بحيرة، فلاحظ أن أحد أصحاب هذه السفن المنشأة قد –علق في ساريتها تمثالا خشبيا عاريا على

[1] - رسائل الأستاذ البنا: 98.

صورة تتنافى مع الأدب، وبخاصة وأن هذا الجزء من الشاطئ يتردد عليه السيدات والفتيات يسقين منه الماء، فهاله ما رأى وذهب فورا إلى ضابط النقطة ...وقص عليه القصص مستنكرا هذا المنظر. وقد أكبر الرجل هذه الغيرة وقام من فوره حيث هدد صاحب السفينة وأمره أن ينزل هذا التمثال في الحال وقد كان، ولم يكتف بذلك بل إنه حضر صباح اليوم التالي إلى المدرسة وأخبر الناظر الخبر في إعجاب وسرور...)([1])

4-تجاوز أخطاء الجانب الروحي الذي غرقت فيه بعض الفرق الصوفية.

استطاع الأستاذ البنا رحمه الله أن يتجاوز كثيرا من أخطاء الجانب الروحي المؤسس على التلقين والبعيد عن ضوابط الكتاب والسنة والذي كانت تمارسه أو تمارس أكثره فرق وطرق منتشرة في طول البلاد وعرضها، ووضع لأتباعه برامج متعددة تبين تجاوزه للجانب السلبي في التصوف(فيرشدهم إلى أن يحدد الإخوان لأنفسهم أياما معينة من كل شهر لتنفيذ البرنامج الآتي:

1 - **يوم النصيحة:** وفيه يقسم الإخوان أنفسهم ليقوموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بالتي هي أحسن – فيتعرفوا مواطن الضعف الخلقي في الأفراد المجاورين لهم فيزورونهم ويبذلون لهم النصيحة في رفق وهوادة وينهونهم عن المنكر ويزينون لهم الخير والفلاح، ويستحسن أن تكون هذه النصائح فردية سرية ما أمكن لنجاحها وضمان التأثر بها. والله المستعان.

2 - **يوم الآخرة:** يصقل فيه الإخوان قلوبهم وأنفسهم، يخرجون بها من عالم الضوضاء والهرج إلى عالم الطمأنينة، ويزورون إلى مدينة الآخرة.، ويخرجون إلى

[1] - مذكرات الدعوة والداعية : 13.

المقابر للعظة والاعتبار، ويحاسبون أنفسهم على ما قدمت، ويستغفرون ربهم، وكفي بالموت واعظا.

3 – **يوم العيادة**: يقرر الإخوان هذا اليوم لعيادة المريض من المسلمين فيدخلون عليهم السرور ويوطدون دعائم الألفة.

4 – **يوم التعارف**: يقيم الإخوان كل شهر حفلاً تتجلى فيه البساطة بقدر الإمكان، يجتمعون فيه بإخوانهم الذين لا تمكنهم ظروفهم من التردد على دارهم كثيراً، فيكون هذا الحفل كرباط يزيد في أواصر الأخوة بينهم.

سادسا: مظاهر النشاط الأسبوعي:

ا– **ليلة الدرس**: يخصص الإخوان ليلة من كل أسبوع لمذاكرة ملخص الدرس الذي سيلقيه فضيلة الأستاذ المرشد في القاهرة كل أسبوع فيتصل بذلك إخوان الأقاليم بإخوان القاهرة، فتتصل الحلقة وترتبط القلوب وتتغذى الأرواح بغذاء واحد ومعين واحد. وسيكون ملخص هذا الدرس منشورا بالنذير تباعا–إن شاء الله.

2 – ليلة الكتيبة: حيث صفاء الأرواح في سكون الليل. وحيث النغمات القدسية في السحر، وحيث فيوضات الرحمن، وحيث التحرر من عادات الراحة والترف والاستعداد لتحمل المشقة ومقاومة النفس في سبيل الله.

نرجو أن يعنى الإخوان الذين تساعدهم ظروفهم بهذه الرياضة الروحية كل الاعتناء.

3 – **يوم المعسكر**: الجندية، التدريب، الاستعداد للجهاد المقدس، ذلك هو ما يعنى به الإخوان المسلمون كل العناية، فيه يتكون الجيش الإسلامي وبه يستطيع

أن يحقق الأمل ويرفع اللواء عالياً. نرجو أن يكون لهذه الناحية أكبر قسط من اهتمام الإخوان فيعطون لأنفسهم كل أسبوع عرضاً عسكرياً يتدربون فيه، أو رحلة –يزورون بها البلدان المجاورة فيثابون ويكونون أنموذجا حسنا ومثلا عاليا للناس.

ويشترط أن تستعد الفرقة في كل رحلة لإقامة الصلاة في الخلوات)([1])

والمتأمل لهذه الأنشطة يجد فيها جانبا حركيا وعمليا واضحا لا يتوقف عند جانب الوصف أو السرد أو الذوق والمواجيد.

5-الإلحاح على مركزية التربية الروحية في كل مناحي مشروعه الإصلاحي.

وبدا هذا في المفردات التي عبر بها عن مراداته، مثل المأثورات- الأسرة_ الكتيبة_ الليلة الإيمانية_ الأوراد_ وهكذا، ومن يطالع برامجه ووسائله في التربية يرى هذا بوضوح وجلاء.

6-تشريح النفس البشرية خاصة في الشرق وتفهم مكوناتها وتهييجها إلى صلاحها ورشادها.

انطلق الشيخ البنا رحمه الله من قاع المجتمع وتعامل مع طبقاته المتعددة وشرائحه المتباينة، ودرس هذه النفوس وخصائصها وبدا ذلك في تعامله معها وكتابته عنها.

يقول مثلا عن النفوس في الشرق: (ظاهرة نفسية عجيبة نلمسها ويلمسها غيرنا في نفوسنا نحن الشرقيين أن نؤمن بالفكرة إيمانا يخيل للناس حين نتحدث عنها

[1] - مذكرات الدعوة والداعية: 319.

أنها ستحملنا على نسف الجبال وبذل النفس والمال واحتمال المصاعب ومقارعة الخطوب حتى ننتصر بها أو تنتصر بنا ، حتى إذا هدأت ثائرة الكلام وانفض نظام الجمع نسي كل إنمانه وغفل عن فكرته ، فهو لا يفكر في العمل لها ولا يحدث نفسه أن يجاهد أضعف الجهاد في سبيلها ، بل إنه قد يبالغ في هذه الغفلة وهذا النسيان حتى يعمل على ضدها وهو يشعر أو لا يشعر ؟ أو لست تضحك عجبا حين ترى رجلا من رجال الفكر والعمل والثقافة في ساعتين اثنتين متجاورتين من ساعات النهار ملحدا مع الملحدين وعابدا مع العابدين !)([1])

7- العناية بالجوانب الفردية والجوانب الجماعية

كما مزج بين الواجبات الفرديةوالواجبات الجماعية فتحدث في ركن العمل عن مراتب العمل المطلوبة من المسلم الصادق بأنه لابد أن يسعى إلى (إصلاح نفسه حتى يكون : قوي الجسم ، متين الخلق ، مثقف الفكر ، قادرا على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة ، مجاهدا لنفسه ، حريصا على وقته ، منظما في شؤونه ، . نافعا لغيره . وذلك واجب كل أخ على حدته . .)([2])

ثم يحدد عددا من أمراضها تفصيلا ويختم بقوله: (إن داء واحدا من هذه الأدواء يكفى لقتل أمم متظاهرة ، فكيف وقد تفشت جميعا في كل أمة على حدة ؟ لولا مناعة وحصانة وجلادة وشدة في هذه الأمم الشرقية التي جاذبهما خصومها حبل العداء من بعيد ، ودأبوا على تلقيحها بجراثيم هذه

[1] - مجموعة الرسائل : 7.

[2] - مجموعة الرسائل 173.

الأمراض زمنا طويلا حتى باضت وأفرخت ، لولا ذلك لعفت آثارها ولبادت من الوجود . ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون.

يا أخي : هذا هو التشخيص الذي يلمسه الإخوان في أمراض هذه الأمة، وهذا هو الذي يعملون في سبيل أن يبرئها منه ويعيد إليها ما فقدت من صحة وشباب .)([1])

وفي الجوانب الجماعية يضع لهم نظما تضمن تماسكهم ومتانة بنيانهم؛ حتى قال مصطفى أمين وقد رأى بعضهم في سجون مصر: ((نحن أمام جماعة مترابطة لدرجة أنه إذا عطس أحدهم في الإسكندرية قال له أخوه في أسوان يرحمكم الله)).([2]).

8-بناء اليقظة المادية على تزكية نفسية مؤسسة.

يؤسس الأستاذ المجدد مشروعه الفكري على **المزج بين تزكية النفس ويقظة الحس**، ويبدو هذا في كل ملامح المشروع الإصلاحي الذي أسسه سواء أكان المتمثل في الجانب النظري التأصيلي أو في البناء البشري التطبيقي الذي خلفه، وهو يعنى بهذا الأمر أشد العناية حتى يعتب على المفرقين بين المَعلمين (**وينظر الناس في الدعوات إلى مظاهرها العملية وألوانها الشكلية ، ويهملون كثيرا النظر إلى الدوافع النفسية والإلهامات الروحية التي هي** في الحقيقة مدد الدعوات وغذاؤها وعليها يتوقف انتصارها ونماؤها . وتلك حقيقة لا يجادل فيها إلا البعيد عن دراسة الدعوات وتعرف أسرارها ، إن من وراء المظاهر

[1] - السابق : 19.

[2] - https://www.sasapost.com/opinion/the-muslim-brotherhood-the-solution-is-not-the-solution/

جميعا في كل دعوة روحا دافعة ، وقوة باطنة تسيرها وتهيمن عليها وتدفع إليها ، ومحال أن تنهض أمة بغير هذه اليقظة الحقيقية في النفوس والأرواح والمشاعر: (إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد:11؛ ولهذا أستطيع أن أقول إن أول ما نهتم له في دعوتنا ، وأهم ما نعول عليه في نمائها وظهورها وانتشارها هذه اليقظة الروحية المرتجلة . فنحن نريد أول ما نريد يقظة الروح ، حياة القلوب ، صحوة حقيقية في الوجدان والمشاعر ، وليس يعنينا أن نتكلم عما نريد بهذه الدعوة من فروع الإصلاح في النواحي العملية المختلفة بقدر ما يعنينا أن نركز في النفوس هذه الفكرة.

وهو بهذا يبتغي صوغ شخصية إسلامية متينة الخلق قوية الجسم مثقفة الفكر سليمة العقيدة صحيحة العبادة

ويعبر عن هذا بقوله: (نحن نريد نفوساً حية قوية فتية ، قلوباً جديدة خفاقة ، مشاعر غيورة ملتهبة متأججة ، أرواحاً طموحة متطلعة متوثبة ، تتخيل مثلاً علياً ، وأهدافاً سامية لتسمو نحوها وتتطلع إليها ثم تصل إليها ، ولابد من أن تحدد هذه الأهداف والمثل ، ولابد من أن تحصر هذه العواطف والمشاعر ، ولابد من أن تركز حتى تصبح عقيدة لا تقبل جدلاً ولا تحتمل شكاً ولا ريباً . وبغير هذا التحديد والتركيز سيكون مثل هذا الصحوة مثل الشعاع التائه في البيداء لا ضوء له ولا حرارة فيه ، فما حدود الأهداف وما منتهاها ؟!) ([1])

[1] - مجموعة الرسائل: 249.

المبحث الثالث: جوانب تطبيقية من التربية الروحية في مشروع الأستاذ البنا.

وإذا أردنا أن نقف على بعض الجوانب التطبيقية من التربية الروحية لدى الإمام المجدد – رحمه الله – سنرى هذا غزيرا وفيرا؛ خاصة في رسائله التي تعد دستور التربية عنده، ولنُمض تتبع هذه الجوانب على الانتخاب أو الاستقراء الناقص وليس التام على النحو الآتي:

قيام الليل: وقيام الليل دأب الصالحين قبلنا، ولا تقوم دعوة لا يرتبط أفرادها بصلاة الليل، ومن هنا كان من عناية الداعية الأول –محمد صلى الله عليه وسلم– أن يربي أصحابه في دار الأرقم تربية دقيقة على قيام اليل؛ خاصة وأن نداء ربه تعالى كان ماثلا أمامه لا يغيب في قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا) –(6) المزمل: 1–6.

ولا بد لأي روح يراد لها أن تؤثر في واقع الحياة البشرية فتحولها وجهة أخرى .. لا بد لهذه الروح من خلوة وعزلة بعض الوقت، وانقطاع عن شواغل الأرض، وضجة الحياة، وهموم الناس الصغيرة التي تشغل الحياة.

لا بد من فترة للتأمل والتدبر والتعامل مع الكون الكبير وحقائقه الطليقة. فالاستغراق في واقع الحياة يجعل النفس تألفه وتستنيم له، فلا تحاول تغييره. أما الانخلاع منه فترة، والانعزال عنه، والحياة في طلاقة كاملة من أسر الواقع الصغير، ومن الشواغل التافهة فهو الذي يؤهل الروح الكبير لرؤية ما هو أكبر،

ويدر به على الشعور بتكامل ذاته بدون حاجة إلى عرف الناس، والاستمداد من مصدر آخر غير هذا العرف الشائع! ([1])

من هنا يقول الأستاذ المجدد في رسالة ا(المناجاة) :وهو يدعو الأخ المجاهد إلى قيام الليل بعد أن رصد من الآيات والأحاديث ومواقف السلف ما يحرك الساكن ويهز القلب ويلهب العاطفة ويجعل الضمير الفاتر يتوهج: (أيها الأخ – فاسلك سبيلهم وانهج نهجهم (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) الأنعام: 90.، ولا تجعل قيامك قاصرا على ليلة الاجتماع بإخوانك بل عمّمه في جميع لياليك ما استطعت ، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ، واعلم أنه مما يعينك على قيام الليل ، إخلاص النية واستحضار العزيمة وتجديد التوبة والبعد بالنهار عن المعصية والتبكير بالنوم والقيلولة إن استطعت ، واستعن الله يعنك وتقرب إليه يقربك واسأله من فضله يعطك.([2])

ومن أهم عناصر التربية ووسائلها التي ثبتها الأستاذ البنا حتى عدت من الثوابت في فكر الحركة الإسلامية من بعد ما سموه **الكتيبة** وهي وسيلة من وسائل التربية يجعلون جزء من كبيرا وقتهم لصلاة الليل والذكر والفكر والاستغفار والدعاء.

ذكر الله ذكرا كثيراً: ومن الجوانب التطبيقة في التربية الروحية التي انتقل بها الأستاذ البنا من الوعي إلى السعي: الذكر؛ ففي رسالة العقائد يتناول هذا الجانب من جوانب التربية بصورة علمية وسلوكية يظهر فيها إشراق العبارة وتوهج القلب بالمعاني الربانية، ويصف هذا لأتباعه فيقول في رسالة العقائد: و

[1] - في ظلال القرآن 020 (ص: 206).

[2] - مجموعة الرسائل: 488.

الذي أعلمه في هذا ، و فوق كل ذي علم عليم إن أسماء الله تعالى ألفاظ مشرفة لها فضل على سائر الكلام ، و فيها بركة و في ذكرها ثواب عظيم ، و أن الإنسان إذا واظب على ذكر الله تعالى طهرت نفسه ، و صفت روحه ، و لا سيما إذا كان ذكره بحضور قلب و فهم للمعنى ، أما ما زاد على ذلك فلم يرد في كتاب و لا سنة ، و قد نهينا عن الغلو في دين الله تعالى ، و الزيادة فيه ، و حسبنا الاقتصار على ما ورد.

وفي رسالته:المأثورات بعد أن تناول فضل الذكر وآدابه يقول:(وإذ عرفت هذا أيها الأخ الكريم فلا نستغرب بعد ، أن يكون المسلم ذاكرا لله على كل حال ، وأن تؤثر عن النبي –صلى الله عليه وسلم- وهو أعرف الخلق بربه ـــ تلك الصيغ الرائعة البليغة من الذكر والدعاء.

والشكر والتسبيح والتحميد في كل الأحوال صغيرها وكبيرها وعظيمها وحقيرها ، فقد كان النبي r يذكر الله على كل أحواله ، ولا تعجب إذا طالبنا الإخوان المسلمين أن يستنوا بسنة نبيهم ويقتدوا به r فيحفظوا هذه الأذكار ويتقربوا بها إلى العزيز الغفار: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً) (الأحزاب:21).

ثم يبين أن الذكر ليس محصورا على صورة واحدة ؛ فمنه التفكر وطلب العلم والسعي على الرزق فيذكر:(أن الذكر ليس المقصود به الذكر القولي فحسب بل إن التوبة ذكر ، والتفكر من أعلى أنواع الذكر ، وطلب العلم ذكر ، وطلب الرزق إذا حسنت فيه النية ذكر ، وكل أمر راقبت فيه ربك وتذكرت نظره إليك ورقابته فيه عليك ذكر ، ولهذا كان العارف ذاكرا على كل حالاته.

ولا بد ليكون للذكر أثره في القلب من مراعاة آدابه وإلا كان مجرد ألفاظ لا تأثير فيها . وقد ذكروا له آدابا كثيرة أهمها وأولاها بالرعاية)([1])

تلاوة القرآن الكريم: ومن جوانب التربية التي رسخ بها الأستاذ المجدد الجانب الروحي في تلاميذه **تلاوة القرآن الكريم**؛ وجعلها وظيفة من وظائف اليوم والليلة على الأخ المسلم أن يحققها ولا يتخلى عنها أو يقصر فيها؛ ولا يخفى أثر التربية القرآنية على الشيخ المجدد فقد نشأ في بيت علم تشبع بالقرآن والسنة وتضلع بمصدري الوحي إن من والده العالم المحدث وإن من شيوخه العلماء الربانيين.

ولذ نرى عنايته بهذا الجانب من جوانب الغرس والتأثير في النفس المؤمنة بالغا، فنجده في رسالة **هل نحن قوم عمليون يقول:** فأما التعبد بتلاوة القرآن وقرائته آناء الليل وأطراف النهار فالنذر اليسير منا من عني بذلك وعمل عليه .. وأما بقية المتعبدين فلهم فيما وضعوا لأنفسهم ووضع لهم شيوخهم من أوراد وأحزاب ووظائف وصلوات ما تركوا به كتاب الله وأحلوه محله حفظاً و اهتماماً وتعبداً وتلاوةً وترديداً وتكراراً.

وما نحرم تلاوة الأوراد الصحيحة ، ولا نحول بين الناس والأدعية والأحزاب التي لا تخالف ظاهر الشريعة . ولكن نقول لهم : كتاب الله أولى أولاً ، رتبوا على أنفسكم منه أحزاباً تصل قلوبكم به وتربط أرواحكم بفيضه وإشراقه ، ثم اذكروا الله بعد ذلك بما شئتم من الصيغ التي تنطبق علي أحكام الدين . أما أن تهملوا القرآن جملة وتجعلوا عبادتكم كلها مما وضعتم لأنفسكم أو وضع غيركم لكم فترك لكتاب الله ، وإهمال لحقوقه.

[1] - مجموعة الرسائل69.

ويبين مدة الختم للقرآن الكريم فيذكر في رسالته: المأثورات: أن (أقل مدة للختمة ثلاثة أيام ، وقد كرهوا أن يختم الإنسان في أقل من ثلاث وفي أكثر من شهر ، وقالوا: إن الختم في أقل من ثلاث إسراعا لا يعين على التفهم والتدبر وفي الختم في أكثر من شهر إسرافا في هجر التلاوة)([1]).

ويؤكد رحمه الله أن إصلاح النفس والعناية بالجانب الروحي هو أساس الصلة الوثقى بالله تعالى وأصل الإصلاح الحق، وأن (الإسلام الحنيف يفصل القضية فصلاً حقاً ، فيقرر حق العالم الروحي ويوضح صلة الإنسان بالله رب الكائنات جميعاً وبالحياة الآخرة بعد هذه الحياة الدنيا ، ويجعل الإيمان بالله أساس إصلاح النفس التي هي من عالم الروح فعلاً والتي لا سبيل إلى صلاحها إلا بهذا الإيمان)([2])

ويركز الأستاذ المجدد على تهيئة البيئة الصالحة التي تعين على يقظة الضمير وصحو الشعور فيذكر في رسالة دعوتنا: أن هناك إيمانين لدى عموم المسلمين إيمانا تهيأ له الجو المناسب فنما وأثمر وأزهر وأورق وإيمانا نائما مخدرا، (والفرق بيننا وبين قومنا بعد اتفاقنا في الإيمان بهذا المبدأ أنه عندهم إيمان مخدر نائم في نفوسهم لا يريدون أن ينزلوا علي حكمه ولا أن يعملون بمقتضاه ، علي حين أنه إيمان ملتهب مشتعل قوي يقظ في نفوس الإخوان المسلمين)([3]).

مجاهدة النفس: وهذا الجانب من جوانب التربية الروحية الذي اعتنى به الإمام رضي الله عنه وأرضاه، من ألزم جوانب التربية الروحية في الإسلام بل الأحكام

[1] - مجموعة الرسائل 88.

[2] - السابق: 242.

[3] - مجموعة الرسائل: 6.

في الإسلام تدور على النفس البشرية، تراعيها وتتشوف لما يصلحها، وكم تكرر في القرآن الكريم توصيف هذه النفس وتهيئتها وتزكيتها لتكون محل الرسالة وحاملة الوحي الإلهي يصلحها لتصلح هي الدنيا، ويصلح بها الكون بأسره.

ومن هنا اعتنى الأستاذ المجدد **بمجاهدة النفس وعيا وسعيا ورعاية وتطبيقا** عبر برامج متعددة رصدها في رسالته التي سماها من رسالة التعاليم ووجهها إلى العاملين من الإخوان المسلمين فتناول مراتب العمل : و مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق: (– 1إصلاح نفسه حتى يكون : قوي الجسم ، متين الخلق ، مثقف الفكر ، قادرا على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة ، مجاهدا لنفسه ، حريصا على وقته ، منظما في شؤونه ، نافعا لغيره ، وذلك واجب كل أخ على حدته.)([1])

ثم يدعو الإمام الأمة كلها إلى الخشونة وعدم الملاينة للحياة وترك التنعم والترفه المبالغ فيه ويرى أن الأمة إذا غرقت في النعيم غرقت في براثن السقوط و لم تقو على النهوض فضلا عن الريادة والشهود.

(فالأمة إذا رتعت في النعيم و أنست بالترف و غرقت في أعراض المادة و افتتنت بزهرة الحياة الدنيا ، و نسيت احتمال الشدائد و مقارعة الخطوب و المجاهدة في سبيل الحق ، فقل على عزتها و آمالها العفاء([2]).

[1] - مجموعة الرسائل: 379.

[2] - السابق 39.

والواقع يشهد لهذا ويؤكده؛ فالأمة التي صدفت عن سبيل المجاهدة ونكصت على عقبيها إلا من رحم الله – هي الآن تعاني من فقد هويتها وذوبانها في غيرها.

المحاسبة، والنقد الذاتي: ومن الجوانب التطبيقة التي مارسها الأستاذ المجدد عملا وسلوكا ودعا إليها طلابها المحاسبة والنقد الذاتي، وقد دعا إليه الإمام عبر أوراد ثابتة ومتابعة من النقيب لأفراد أسرته، ويرى أن : (يتعهد كل أخ من أعضاء الكتيبة بالمحافظة على أداء الأوامر، واجتناب النواهي الشرعية، وبأن يجدد التوبة، ويرد الحقوق والمظالم إلى أهلها لأول عهده بالكتيبة، وبأن يمتنع عن المكيفات كلها، وعن السهر في غير ليلة الاجتماع، وبأن يأخذ نفسه بالجد والوقار دائمًا، مع محاسبة النفس والإقلال من الضحك، وبأن يحرص على الوقت؛ فلا ينفق جزءًا منه في غير فائدة، وبأن يقتصد بعض ماله مهما كان دخله للطوارئ)([1])

من هنا أكد العناية بورد المحاسبة وعده من لوازم الشخصية المسلمة صاحبة الدعوة والتي تتغيا أن تضيء لغيرها الطريق، وفي رسالة المأثورات يتناول ورد المحاسبة ويعرفه بأنه: (استعراض أعمال اليوم ساعة النوم، فإن وجد الأخ خيرا فليحمد الله ، وإن وجد غير ذلك فليستغفر وليسأل ربه ثم يجدد التوبة **وينام على أفضل العزائم.**)([2])

بل يعد الأستاذ القوة الروحية من أهم أسباب نهضات الأمم والشهود الحضاري ولابد منها لكل من يحمل رسالة الريادة ف(تكوين الأمم، وتربية الشعوب،

[1] - مجموعة الرسائل: 17.

[2] - مجموعة الرسائل: 98.

وتحقيق الآمال، ومناصرة المبادئ: تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو الفئة التي تدعو إليه على الأقل، إلى "قوة نفسية عظيمة" تتمثل في عدة أمور: إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه، والخديعة بغيره. على هذه الأركان الأولية التي هي من خصوص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة، تبنى المبادئ وتتربى الأمم الناهضة، وتتكون الشعوب الفتية، وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمناً طويلاً.)([1])

ويرى أن الشرق يمتلك بقوة الروح ما لا يمتلكه غيره من القوة المادية وأن القوة المادية يمكن أن تأتيه إذا تهيأ بالقوة الروحية، وأنه إذا تنبه إلى هذه القوة يستطيع أن يغير الكثير والكثير، ويمكنه أن يقود كما قاد ويسود كما ساد، فهذه هي الجادة فأين السالكون؟

(يظن كثير من الناس أن الشرق تعوزه القوة المادية من المال و العتاد و آلات الحرب و الكفاح لينهض و يسابق الأمم التي سلبت حقه و هضمت أهله ، ذلك صحيح و مهم ، و لكن أهم منه و ألزم : القوة الروحية من الخلق الفاضل و النفس النبيلة و الإيمان و معرفتها و الإرادة الماضية ، و التضحية في سبيل الواجب و الوفاء الذي تنبني عليه الثقة و الوحدة ، و عنهما تكون القوة .

لو آمن الشرق بحقه و غير من نفسه و اعتنى بقوة الروح و عني بتقويم الأخلاق ، لأتته وسائل القوة المادية من كل جانب و عند صحائف التاريخ الخبر اليقين

[1] - السابق: 38.

يعتقد الإخوان المسلمون هذا تمام الاعتقاد ، و هم لهذا دائبون في تطهير أرواحهم و تقوية نفوسهم و تقوية أخلاقهم ، و هم لهذا يجاهدون بدعوتهم و يريدون الناس على مبادئهم و يطالبون الأمة بإصلاح النفوس و تقويم الأخلاق)([1])

وللتربية في مناهج الإخوان المسلمين أهمية قصوى لا تدانيها أهمية؛ ولقد أدرج الإخوان منذ خطواتهم الأولى على درب العمل الإسلامي أن أمثل الطرق للإصلاح هي طريقة تربية الأفراد وفق منهج الإسلام ونظامه للوصول بهم إلى الغاية وهي تكوين المجتمع المسلم فالأمة المسلمة فالدولة المسلمة([2])

وفي رسالة هل نحن قوم عمليون يشخص حال الشرق وحاجته إلى الجانب الروحي فيقول: (نفوسنا الحالية في حاجة إلى علا ج كبير وتقويم شامل وإصلاح يتناول الشعور الخامد والخلق الفاسد والشح المقيم . وإن الآمال الكبيرة التي تطوف برؤوس المصلحين من رجالات هذه الأمة ، والظروف العصيبة التي نجتازها تطالبنا بإلحاح بتجديد نفوسنا وبناء أرواحنا بناءً غير هذا الذي أبلته السنون وأخلقته الحوادث وذهبت الأيام بما كان فيه من مناعة وقوة ، وبغير هذه التقوية الروحية والتجديد النفسي لا يمكن أن نخطو إلى الأمام خطوة. ([3])

ولذا يضع لهذا البناء النفسي وسائل متعددة من أهمها وأقواها في منظومة التربية الإخوانية الكتائب،(ويراد بها تقوية الصف بالتعارف، وتمازج النفوس والأرواح

[1] - مجموعة الرسائل:39.

[2] - وسائل التربية عند الإخوان المسلمين: 10.

[3] - مجموعة الرسائل:66.

ومقاومة العادات والمألوفات، والمران على حسن الصلة بالله تبارك وتعالى، واستمداد النصر منه، وهذا هو معهد التربية الروحية للإخوان المسلمين.)([1])

ومن أهم وسائل التربية عند الأستاذ المجدد ما يأتي: الأسرة، والكتيبة، والمخيم، والرحلة، والندوة، والمؤتمر، ولكل هذا تفصيل وشروح وبسط وإشباع في مظانه، لكن الذي يشغلنا هنا هذا المزج بين الوسائل والتنويع بين المجالات على مستويات متعددة بما ينبئ أن هذا الرجل كان على وعي بأهمية التربية الروحية في صقل الشخصية المسلمة وجلو معدنها مما ران عليه من صدا.

خاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات

وبعد هذه الرحلة الماتعة مع شخصية من أعظم شخصيات العصر أثرا وعملا حركت الدنيا وشغلت الناس بين مؤيد ومعارض شأن كل المجددين والمصلحين؛ سنة الله الماضية التي لا تتبدل ولا تتحول، يمكن أن نصل إلى النقاط الآتية:

1- الأستاذ البنا من الشخصيات الإسلامية التي جددت في الإسلام بصورة لافتة عبر مشروع إصلاحي جمع بين التأصيل والتنزيل.
2- حيل بين الأستاذ البنا وبين كثير من عموم المسلمين عبر حواجز سياسية كالحة و لم تتمكن الأمة من هضم تراثه بالصورة التي تتناسب مع ما قدم.
3- بان من مشروعه الإصلاحي دورانه على الجانب الروحي وكانت عنايته بالروح مركزية فيه.

[1] - مجموعة الرسائل:136.

4- توفر للأستاذ المجدد عدد من الروافد التي ساعدته على أن تكون التربية الروحية واضحة ومتمكنة منه فضل تمكن، تمثلت هذه العوامل في البيئة التي عاش فيها والوالد الذي عاش في كنفه، والشيوخ الذين تربى على أيديهم.

5- جمع المشروع الإصلاحي للأستاذ البنا بين التوصيف والتوظيف وبين الوعي والسعي وبين الإدراك والحراك وبين الفهم والتسخير.

6- بان من منهجية الأستاذ المجدد ملامح ومعالم تظهر مشروعه ظهورا وسطيا.

وأوصي بالآتي:

1- لفت أنظار الباحثين إلى تراث الأستاذ البنا بصورة بعيدة عن التحسسات السياسية بل من زاوية علمية مجردة.

2- كسر الأسوار المضروبة حول شخصية الأستاذ البنا فالبنا ليس ملكا للإخوان فحسب بل هو ملك للأمة كلها ولا يصلح لأحد احتكاره.

3- رعاية الجوانب التي لم تدرس في حياة الأستاذ البنا وتراثه والعناية بها.

4- تنزيل الأفكار التي غني بها المشروع الإصلاحي للبنا والإفادة منه على مستويات متعددة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- حسن البنا الرجل القرآني لروبيرجاكسون ص 8.ط: المختار الإسلامي للطبع والنشر ط الأولى: 1397هـ 1977م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)،الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة،الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ.
- اللطيفة شرح ألفاظ الوظيفة، ص 5، أحمد عبد الرحمن الساعاتي، ط مطبعة النجاح.1330.
- مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ، طبعة دار الدعوة 1990-1411.
- مذكرات الدعوة والداعية، مكتبة آفاقللنشر والتوزيع ، الكويت، 2011م.
- معالم المشروع الحضاري في فكر الشهيد حسن البنا، د محمد عمارة : 5 ط دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط 1 عام 2006م
- مقاصدالتشريع الإسلامي عند الأستاذ حسن البنا، د رجب أبو مليح ، ط نداء، ط أولى.
- وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، حسن البنا، تاليف د عبد الحليم محود، ط دار الوفاء، ط الرابعة 1998م.

مراجع إلكترونية:

- https://www.islah.ps/new2/?news=3986
- https://www.sasapost.com/opinion/the-muslim-brotherhood-the-solution-is-not-the-solution/

فهرس مقالات العدد

فهرس المحتويات

الهيئة الاستشارية للمجلة---------- 5

اللجنة العلمية للمجلة---------- 6

قواعد وشروط النشر في المجلة---------- 7

تقديم التحرير---------- 9

الأسرة بين المرجعية الكامنة والمرجعية المتجاوزة عند علي عزت بيغوفيتش وعبد الوهاب المسيري؛ د. مصطفى فاتيحي ---------- 13

الفروع الفقهية بين المصوبة والمخطئة دراسة تحليلية تطبيقية؛ د. فتحي أبو الورد---------- 40

المنهجية العلمية وأثرها في تفسير النص الشرعي وفق الواقع المعاصر؛ د. خير الدين شرقي ----------122

مركزية التربية الروحية في المشروع التجديدي لدى الأستاذ حسن البنا بين التأصيل والتنزيل؛ د رمضان خميس ----------131

معالم منهج الاستدلال بالمقاصد الشرعية وطرق إعمالها على النوازل الفقهية المعاصرة؛ د عبد الرحمان مايدي ----------169

الذبح بالسن والظفر المنزوعين – دراسة فقهية مقارنة –ط د طلحاوي سليمة ، أد باجو مصطفى ----------206

فهرس المحتويات----------230